بسم الله الرحمن الرحيم

ضوابط الترجمة الصحيحة لنصوص السنة والسيرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تكلمت في هذا البحث على النقاط التالية:

معنى الترجمة، أنواع الترجمة، الحاجة إلى الترجمة، حكم الترجمة فى الشرع، ضوابط الترجمة، أوصاف المترجم.

معنى الترجمة

إن الترجمة فن قديم تناوله العلماء والأدباء منذ زمن بعيد، وقد تطور هذا الفن مع تطور العلم والأدب. وحيث إننا نريد تناول ضوابط الترجمة بشرح وتفريع، فانه يحسن بنا أن نذكر معنى الترجمة مع بيان الأقسام فنقول:

الترجمة لغة:

"وضعت كلمة الترجمة فى اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة:

(أولها) تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:

ان الثمـــانين وبلّغـتهـــا قد أحوجت سمعي الى ترجمان

(ثانيها) تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. ومنه قيل في ابن عباس: إنه ترجمان القرآن. ولعل الزمخشري فى كتابه أساس البلاغة يقصد هذا المعنى اذ يقول: "كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته".

(ثالثها) تفسير الكلام بلغة غير لغته. جاء فى لسان العرب والقاموس أن الترجمان هو المفسر للكلام. وقال شارح القاموس: "وقد ترجمه وترجم عنه اذا فسر كلامه بلسان آخر". وجاء فى تفسير ابن كثير والبغوي أن كلمة ترجمة تستعمل فى لغة العرب بمعنى التبيين مطلقا سواء اتحدت اللغة أم اختلفت.

(رابعها) نقل الكلام من لغة إلى أخرى. قال فى لسان العرب: "الترجمان (بالضم والفتح) هو الذى يترجم الكلام، أن ينقله من لغة الى أخرى." (مناهل العرفان ٢ / ٦)

وحيث إن أهل اللغة والأدب ذكروا للترجمة معنى التفسير والنقل معا، فان الدكتورة صفاء خلوصي علقت على ذلك بقولها: "فكأن التفسير والترجمة كان معناهما متقاربا، حتى أخذت الترجمة تستقل بمعنى خاص بها، وهذا يدل على أن المعنى الأول للترجمة هو الايضاح والتفسير، ثم إنها لم تلبث بتقدم الحضارة وبازدياد الاختلاط والتعامل بين الشعوب المتجاورة، أن اكتسبت معنى أكثر تحديدا، وهو نقل الكلام من لغة إلى لغة. وهنا أشارت الدكتورة إلى بيت للمتنبي وردت فيه كلمة "ترجمان"، وقد فسره شارح المتنبي العكبرى بقوله "إن الترجمان هو الذى يفسر كلام غيره بلسانه، وهو الذى يعرف بغير لسانه" الخ، ثم علقت على ذلك بقولها: "ونلاحظ أنه يستخدم كلمتي التفسير والتعريف، يصف بهما الوظيفة الأساسية التي يؤديها المترجم. وفى هذا ما يفيد أن المترجم يجب أن يحقق هدفا، وهو أن يوضح معنى ما يترجمه، فلا يكون هناك لبس أو ابهام". (فن الترجمة ص ٦)

وهناك اطلاقات أخرى للترجمة يشير اليها باحث فيقول: "ولكون هذه المعانى الأربعة فيها بيان، جاز على سبيل التوسع اطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان مما عدا هذه الأربعة، فقيل: ترجم لهذا الباب بكذا، أى عنون له. وترجم لفلان، أي بيّن تاريخه، وترجم حياته أي بيّن ما كان فيها". (مناهل العرفان ٢ / ٦)

الترجمة عرفا

نريد بالعرف هنا عرف التخاطب العام. جاء هذا العرف الذى تواضع عليه الناس جميعا، فخص الترجمة بالمعنى الرابع اللغوي فى اطلاقات اللغة السابقة، وهو نقل الكلام من لغة الى أخرى، ومعنى هذا النقل هو التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى الى اللغة الثانية".

ولبيان فوائد القيود قال صاحب المناهل:

"فكلمة (التعبير) جنس، وما بعده من القيود فصل. وقولنا (عن معنى كلام) يخرج به التعبير عن المعنى القائم بالنفس حين يخرج فى صورة اللفظ أول مرة. وقولنا (بكلام آخر) يخرج به التعبير عن المعنى بالكلام الأول نفسه، ولو تكرر ألف مرة. وقولنا (من لغة أخرى) يخرج به التفسير بلغة الأصل، ويخرج به أيضا التعبير بمرادف مكان مرادفه، أو بكلام بدل آخر مساو له، على وجه لا تفسير فيه، واللغة واحدة فى الجميع. وقولنا (مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده) يخرج به تفسير الكلام بلغة غير غير لغته، فان التفسير لا يشترط فيه الوفاء بكل معانى الأصل المفسر ومقاصده، بل يكفي فيه البيان ولو من وجه.

تقسيم الترجمة

تنقسم الترجمة بالمعنى العرفي الى قسمين: حرفية وتفسيرية. فالترجمة الحرفية هى التى تراعى فيها محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه. فهى تشبه وضع المرادف مكان مرادفه، وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية. وكثيرا ما تكون هذه الترجمة عرضة للركة والابهام.

والترجمة التفسيرية هى التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة، أى محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعانى والأغراض كاملة. ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية.

فالمترجم ترجمة حرفية يقصد الى كل كلمة فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة تساويها فى اللغة الأخرى مع وضعها موضعها واحلالها محلها، وان أدى ذلك الى خفاء المعنى المراد من الأصل، بسبب اختلاف اللغتين فى موقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفا واستحسانا.

أما المترجم ترجمة تفسيرية، فانه يعمد الى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه، ثم يصبه فى قالب يؤديه من اللغة الأخرى، موافقا لمراد صاحب الأصل، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا استبدال غيره به في موضعه.

ما لا بد منه فى الترجمة مطلقا

لا بد لتحقيق معنى الترجمة مطلقا حرفية كانت أو تفسيرية، من أمور أربعة:

(أولها) معرفة المترجم لأوضاع اللغتين: لغة الأصل ولغة الترجمة.

(ثانيها) معرفته لأساليبها وخصائصهما.

(ثالثها) وفاء الترجمة بجميع معانى الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.

(رابعها) أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل، بحيث يمكن أن يستغنى بها عنه، وأن تحل هى محله، كأنه لا أصل هناك ولا فرع. (مناهل العرفان ٢ / ٥ – ٩)

ولشيخ الاسلام ابن تيمية كلام جميل فى هذا المعنى أود ايراده هنا توثيقا لما ذكر، قال رحمه الله:

"والترجمة والتفسير ثلاث طبقات:

(أحدها) ترجمة مجرد اللفظ، مثل نقل اللفظ بلفظ مرادف، ففي هذه الترجمة تريد أن تعرف أن الذي يعنى بهذا اللفظ عند هؤلاء هو بعينه الذي يعنى باللفظ عند هؤلاء، فهذا علم نافع، اذ كثير من الناس يقيد المعنى باللفظ، فلا يجرده عن اللفظين جميعا.

(والثاني) ترجمة المعنى وبيانه، بأن يصور المعنى للمخاطب، فتصوير المعنى له وتفهيمه اياه قدر زائد على ترجمة اللفظ، كما يشرح للعربى كتابا عربيا قد سمع ألفاظه العربيه، لكنه لم يتصور معانيه ولا فهمها. وتصوير المعنى يكون بذكر عينه أو نظيره، اذ هو تركيب صفات من مفردات يفهمها المخاطب، يكون ذلك المركب صور ذلك المعنى: إما تحديدا وإما تقريبا.

(الدرجة الثالثة) بيان صحة ذلك وتحقيقه بذكر الدليل والقياس الذي يحقق ذلك المعنى، اما بدليل مجرد، واما بدليل يبين علة وجوده.

وهنا قد يحتاج الى ضرب أمثلة ومقاييس تفيده التصديق بذلك المعنى، كما يحتاج فى "الدرجة الثانية" الى أمثلة تصور له ذلك المعنى، وقد يكون نفس تصوره مفيدا للعلم بصدقه، واذا كفى تصور معناه فى التصديق به لم يحتج الى قياس ومثل ودليل آخر". (مجموع الفتاوى ٤ / ١١٥)

الحاجة الى الترجمة:

ان العصر الحديث نشطت فيه المقارنة بين الآداب واللغات، ولذا يود الانسان أن يطلع على انتاج القرائح المبدعة فى اللغات العالمية، إما بتعلم اللغة أو بالترجمة.

وحيث ان اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة بين لغات العالم، والآداب التي توجد فيها هي تمتاز بالحيوية والجدية، فان المشتغلين باللغة والأدب يودون الاطلاع على تراث هذه اللغة وعلى ما فيها من الانتاج الرائع النافع.

وبالاضافة الى ما ذكرنا، فان هناك كثرة كاثرة من المسلمين الذين ينتشرون فى قارات العالم، وديانتهم هى الثانية بعد النصرانية، فهذا العدد الهائل في حاجة الى معرفة ما في الكتاب والسنة من توجيهات الدين الحنيف، ولكن أغلبيتهم لا تعرف اللغة العربية، وعلى هذا فان الحاجة ماسة الى ترجمة معاني القرآن الكريم ومجاميع السنة والسيرة الى لغات العالم، حتى يتيسر لمن لا يعرف العربية الاطلاع على ما في الكتاب والسنة بواسطة هذه الترجمات. وللمسلمين فى شبه القارة مجهود يشكرون عليه بصدد ترجمة معاني القرآن الكريم وكتب السنة والسيرة الى اللغة الأردية وغيرها. وبهذه الترجمات انسد الفراغ الرهيب الذى كان يوجد فى المجال الثقافى لدى المسلمين بالهند. ومما يستوجب الحمد لله تعالى أن علماء المسلمين لا يزالون فى ممارسة نشاطهم فى مجال الترجمة والتأليف، وبذلك يلبون حاجة العصر، ويوجهون الجيل المعاصر الى مبادئ وأهداف الاسلام.

حكم الترجمة فى الشرع:

علماء بلاد الحرمين الشريفين ومصر والشام وغيرها من الأقطار الاسلامية قد لمسوا ضرورة الترجمة والتفسير بغير العربية، ولذا أصدروا الفتوى بجواز الترجمة الى مختلف اللغات حتى يتمكن الانسان من معرفة أحكام الشريعة وتعاليم القرآن والسنة والسيرة، ولشيخ الاسلام ابن تيمية فى فتاواه توضيحات عديدة فى جواز الترجمة مع الاشارة الى حاجتها، يقول:

" وأما مخاطبة أهل اصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه، اذا احتيج الى ذلك وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم، من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فان هذا جائز حسن للحاجة."

متى يكره ذلك :

وانما كرهه الأئمة اذا لم يحتج اليه، ولهذا قال النبى ﷺ لأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، وكانت صغيرة ولدت بأرض الحبشة لأن أباها كان من المهاجرين اليها، فقال لها: "يا أم خالد هذا سنا" والسنا بلسان الحبشة: الحسن، لأنها كانت من أهل هذه اللغة.

وكذلك يُترجم القرآن والحديث لمن يحتاج الى تفهيمه اياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج اليه من كتب الأمم، وكلامهم بلغتهم، ويترجمها بالعربية، كما أمر النبى ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب ذلك حيث لم يأمن من اليهود عليه". (مجموع الفتاوى ٣ / ٣٠٦)

دور الترجمة مهم فى تبليغ القرآن الكريم، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية:

"ومعلوم أن الأمة مأمورة بتبليغ القرآن: لفظه ومعناه، كما أمر بذلك الرسول، ولا يكون تبليغ رسالة الله الا كذلك، وأن تبليغه الى العجم قد يحتاج الى ترجمة لهم، فيترجم لهم بحسب الامكان، والترجمة قد تحتاج الى ضرب أمثال لتصوير المعاني، فيكون ذلك من تمام الترجمة". (مجموع الفتاوى ٤ / ١١٦)

ويوضح حكم التكلم بغير العربية فيقول:

"وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات، وهو "التكلم بغير العربية" الا لحاجة، كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد، بل قال مالك: من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه، مع أن سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها، ولكن سوغوها للحاجة، وكرهوها لغير الحاجة، ولحفظ شعائر الاسلام، فان الله أنزل كتابه باللسان العربى، وبعث به نبيه العربى وجعل الأمة العربية خير الأمم، فصار حفظ شعارهم

من تمام حفظ الاسلام، فكيف بمن تقدم على الكلام العربى، مفرده ومنظومه، فيغيره ويبدله ويخرجه عن قانونه ويكلف الانتقال عنه" الخ. (مجموع الفتاوى ٣٢ / ٢٥٥)

ضوابط الترجمة:

يمكن تقسيم هذه الضوابط الى نوعين: الأول ما يتعلق بالناحية الفنية. والثانى ما يتعلق بالناحية الشرعية. وللنوعين اختصاص بالمترجم، فالمسئولية الرئيسة عليه كما يتضح بهذا البيان، وبما يأتى ضمن أوصاف المترجم.

الضوابط الفنية:

تتطلب الناحية الفنية:

- أن يتمتع المترجم بقدرة تامة على اللغتين، لأن الترجمة تقتضى أن يعي المترجم مايحويه النص الأصلى جيدا، ثم ينقله بكافة خصائصه اللغوية والمعنوية الى اللغة المترجم اليها، فالمتمكن من كلتا اللغتين – المنقول منها والمنقول اليها – هو الذي يستطيع أن يراعي خصائص اللغتين في الترجمة، ويقوم بها بدقة وأمانة.

وقد لوحظ أن بعض المترجمين – خاصة الذين يقومون بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى – ليس لديهم أي معرفة باللغة العربية ولا قواعدها وخصائصها، بل هم ذوو معرفة باللغة المترجم إليها وبلغات أخرى غير العربية ولذلك يحتاجون إلى الاستعانة بلغة ثالثة يطلعون بواسطتها على معاني القرآن، ثم يترجمونها الى اللغة المطلوبة، وهذا ما قد يوقعهم فى تعبيرات غير دقيقة أو غير ملائمة للنص الأصلى.

- وأن يتوفر لديه محصول لغوي كاف، فإن التعبير والبيان يتطلبان الوضوح والتأثير فالمتكلم – أيا كان – انما يتكلم لغرض، ولا يتضح مقصوده الا اذا كان كلامه واضحا مبينا، والمتكلم ذو الكفاءة اللغوية هو الذى يقوم بهذه المهمة خير قيام، وممارسة أعمال الانشاء والكتابة قبل مزاولة عمل الترجمة تعين المترجم على اختيار الكلمات والتراكيب الأكثر ملائمة مع النص الأصلى من بين الكلمات والتراكيب المتعددة، فالثروة اللغوية هي التى تسعف المترجم، وتفسح له المجال الواسع للأداء والتعبير عن جميع المعاني التي تضمنتها عبارة الأصل.
- وأن توجد عنده قدرة على انتقاء الألفاظ المناسبة، تتضمن هذه الضابطة أصلين: الأول القدرة على انتقاء الألفاظ المناسبة، والثانى القدرة على تأليف هذه الألفاظ تأليفا بليغا.

وذلك يشير إلى أن الثروة اللغوية التى يحتفظ بها الكاتب أو المترجم لا تكفى

وحدها اذا لم تصاحبها القدرة على توليد الجمل والتراكيب البليغة الجذابة، ويمكن تنمية هذه القدرة بممارسة الكتابة ومطالعة كتابات الأدباء المعروفين.

● وأن يكون لديه اطلاع واسع عميق على قواعد اللغتين حتى تأتى العبارة سليمة مؤثرة، فالقواعد النحوية واللغوية تختلف من لغة إلى لغة أخرى، فلابد أن يكون هذا الاختلاف محل عناية المترجم وموضع اهتمامه، حتى يتجنب من خلط قواعد اللغة المترجمة بقواعد اللغة المترجم اليها، أو بالعكس ويقوم بنقل المعانى والأفكار فقط، ويراعى فى القواعد اللغة المنقول اليها.

وانما احتيج الى هذا التنبيه لما يلاحظ على بعض الترجمات الالتزام بقواعد النص الأصلى فى الترجمة وعدم مراعاة قواعد اللغة المترجم اليها، فعلى سبيل المثال يأتى المضاف فى اللغة العربية قبل المضاف اليه، أما فى اللغة الأردية وبعض اللغات الأخرى فالأمر بالعكس، فبعض المترجمين يلتزمون بابقاء ترتيب المتضايفين فى اللغة العربية عند القيام بالترجمة الى اللغة الأردية التى تقتضى قواعدها قلب هذا الترتيب، فمثل هذه الترجمات تحمل صبغة اللغة الأصلية التى قد لا تتحملها اللغة المترجم اليها.

● وأن يكون لديه اهتمام بالناحية البلاغية، حتى اذا ترجم أتى بكلام جذاب يستميل القلب، ويهز العاطفة. فمن البديهي أن الكلام المجرد عن البلاغة والمحسنات اللفظية والمعنوية فى مرتبة دنيا من الكلام الذى يحمل تلك الخصائص، وبذلك يكون الفرق بين الكلامين فى التأثير، والمترجم المتأهل الخبير بطرق ووسائل التحسين اللفظى والمعنوى يستطيع أن يصبغ كلامه المترجم بالصبغة الأدبية والبلاغية ويحببه الى القراء. وتتأكد أهمية هذا الأمر فى النصوص التى يتميز أصحابها بأذواقهم الأدبية وانتاجاتهم البلاغية، ومعلوم أن نصوص القرآن الكريم فى القمة البلاغية، يلحقها الأحاديث النبوية، خاصة تلك التى تشتمل على أمثال أو مواعظ، فلابد للقائم بعمل الترجمة أن يلاحظ هذا الجانب ويعطيه حقه من العناية والاهتمام.

● وأن يكون ملما بأسلوب الكاتب وبما عنده من الاتجاهات والأفكار، فان كل كاتب أو كل كتابة تحمل خلفية فكرية أو عقدية أو غير ذلك، وهذا يتطلب أن يكون لدى المترجم الماما بتلك الأفكار والاتجاهات وعناصرها وجزئياتها حتى لا يقع فى التخبط عند نقلها الى اللغة المترجم اليها، فان هناك مصطلحات وتعبيرات تختلف مدلولاتها ومفاهيمها باختلاف تعلقها بهذا الاتجاه أو ذاك وبهذه النظرية أو تلك.

ومن هنا تختلف ترجمات المترجم ذى الثقافة العالية والمعرفة الموسوعية فى دقتها

ومطابقتها لغرض صاحب النص الأصلي من ترجمات المترجمين الحرفيين الذين لا يهمهم الا اتيان المفردات المترادفة للمفردات الأصلية بغضّ النظر عن مدلولها فى السياق الذى استعملت فيه.

الضوابط الشرعية:

أما من الناحية الشرعية فالمطلوب أن تتوفر في المترجم الخصائص التالية:

● أن يكون ملما بمبادئ الاسلام وأهدافه، فالاسلام له مبادئه وأسسه ومقاصده وأهدافه، فكل أصل نريد ترجمته الى لغة أخرى مما له صلة بالدين وتعاليمه، يتطلب من المترجم أن يكون واعيا تمام الوعي بطبيعة الاسلام ونظرته الى الكون وما فيه، حتى يستطيع أن يضع كل شئ موضعه، ويتجنب من الوقوع فى أي محظور. والدقة المتناهية مطلوبة فى كل ترجمة، ولكن تتضاعف هذه المسؤولية فى المواد الشرعية ومتعلقاتها، لكي تبقى بعيدة عن أى مساس بقدسيتها ونقائها.

وأصحاب الأغراض المشبوهة قد يجعلون الترجمة وسيلة لبث سمومهم ونشر أفكارهم، حيث يجردون النصوص الشرعية عن معانيها الحقيقية ويلبسونها معاني تتفق مع أهواء هم واتجاهاتهم. والقارئ يعتبر الترجمة تعبيرا صادقا للأصل، فبذلك تتكون لديه معلومات مغلوطة وتصورات خاطئة واعتقادات باطلة عن الاسلام وهو لا يشعر بذلك. وعلى سبيل المثال نشير الى مصطلحات الرفض والتصوف التى تسربت الى اللغة الأردية –مثلا– وحملت قرائها على الاعتقاد الخاطئ في ثوابت العقيدة والعمل التى نطق بها الكتاب والسنة. كثير من النصوص فى اللغة الأردية تنتقص من أصحاب رسول الله ﷺ، وتثني على أئمتهم الذين يعتقدون فيهم، وكثير من النصوص الشعرية والنثرية بالأردية تغلو فى الثناء على الامام الحسين بن على رضى الله عنهما، وتنسى –أو تتناسى– الشهداء الكثيرين من الصحابة الذين ضحوا بنفوسهم فى المعارك التى تعد حاسمة فى تاريخ الاسلام.

وكذلك المتصوفة بثوا دعوتهم الى الفرار عن المسئولية والتأخر والتكاسل عن العمل والاستهانة بالأعمال الشرعية التى ثبتت بالكتاب والسنة!

● وأن يكون مطلعا على الفرق الاسلامية وأصولها، فان المواد الشرعية قد تكون مشتملة على ذكر بعض هذه الفرق أو معتقداتها أو رجالاتها أو مصطلحاتها، وهذه الفرق كثيرة، وتفاصيل أصولها وفروعها أكثر، والمترجم اذا لم يكن مطلعا عليها قد يمر بأصل من أصول احدى الفرق أثناء الترجمة وهو يظنه مفردا من المفردات ويقوم بوضع مفرد مترادف فى اللغة المترجم اليها مكانه، فى حين أن ذلك المفرد مصطلح خاص يحمل معنى خاصا لدى تلك الفرق، قد ينبنى على ذلك المعنى أحكام أخرى تخص تلك الفرقة ومتبعيها. وأذكر على سبيل المثال ما

سمعته من أحد شيوخي أن الروافض أطلقوا كلمة "الخليفة" على من يزاول مهنة أو عملا حقيرا، وذلك أن أهل السنة يطلقون هذه الكلمة على الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم!

- وأن يلم بالمذاهب والأفكار الحديثة التى ناهضت الاسلام وتعاليمه، ومهدت السبيل للغزو الفكري.
- وأن يكون عارفا للأصول والمقاصد التي تبنتها الفرق الضالة، القديمة منها والحديثة.
- وأن يكون لديه ادراك تام للمصطلحات المعارضة للدين الاسلامى ولمن يروجها.
- وأن يلم بالتحديات التى تواجه العالم الاسلامى.
- وأن تتوفر لديه خبرة بالوسائل التي تدعم الناحية الثقافية لدى المسلمين.
- وأن توجد لديه كفاء ة تامة لمواجهة الغزو الفكري الذي مني به المسلمون في العصر الحديث.

أوصاف المترجم:

الترجمة عمل فني معروف، ودور المترجم فى هذا العمل ذو أهمية بالغة، فعلى قدراته الفنية تتوقف صحة الترجمة وتأثيرها فى النفس، وهذا الذي دعا العلماء الى تفصيل القول في متطلبات الترجمة وأوصاف المترجم. ولا شك أن هذه الأوصاف تختلف بالنظر الى المادة المترجمة، فترجمة النص الأدبي تقتضي أمورا قد لا تتطلبها ترجمة النص الديني. وقد ذكر بعضها عند الكلام على الضوابط.

ويحسن أن نورد هنا خصائص المترجم حسبما أوردتها الدكتورة صفاء خلوصي:

"المترجم فنان، فهو الى جنب اطلاعه اللغوي ينبغى أن يكون:

متحليا بروح الفن، ومطلعا على الموضوع الذي يقوم بترجمته فليست اللغة مجرد ألفاظ ميتة تحتويها القواميس بل تعابير اصطلاحية ونقاط دقيقة في التركيب ومدلول الكلمات، مما لا يمكن الاحاطة به الا بالمطالعة المستفيضة والنظرة الفاحصة الناقدة.

وتتضمن الترجمة، كما قلنا، الى جنب ترجمة الألفاظ والمعاني ترجمة أسلوب الكاتب وروحيته. وعلى هذا ينبغي للمترجم أن يقرأ النص عدة مرات قبل أن يقدم على ترجمته، لتتشرب روحه بروحية المؤلف الأصلي، ولتستقر معانيه في ذهنه فتفتح نفسه لترجمة القطعة التي بين يديه". (ص ١٥)

(د. مقتدى حسن بن محمد ياسين)

رئيس الجامعة السلفية، بنارس، الهند

• • •